

معادلة الموت و الحياة

(العدم و الوجود)

هدف خلق الإنسان

هانى مينا ميخائيل

الموت الروحي و الموت البيولوجي (الجسدي)

الموت الروحي الذي تجلبه الخطية (= عقوبة الخطية) هو الموت الروحي أي البقاء في حالة الانفصال عن الله. هذا الموت يبدأ من الآن و يستمر أبديا في عذاب جهنم لمن يختار بنفسه هذا المصير ، بدون توبة و الكنيسة تطلب: **”و لا يقوى علينا نحن عبيدك موت الخطية و لا على كل شعبك“**

أما الموت البيولوجي فهو تدبير رحمة من الله للإنسان، و لا يحسبه الرب أنه موت عقوبة بل رقاد و نوم في الرب: **”لعازر حبيبنا قد نام**، لكنى أذهب لأوقظه ... و كل من كان حيا و آمن بي **فلن يموت إلى الأبد“**، **(يو11)** مع العلم بأننا جميعا سوف نجوز الموت البيولوجي!! و الكنيسة تؤكد ذلك بقولها: **”ليس موت لعبيدك بل هو إنتقال“**

الموت الروحي و الموت البيولوجي (الجسدي)

الموت الروحي الذي تجلبه الخطية (= عقوبة الخطية) هو الموت الروحي أي البقاء في حالة الانفصال عن الله. هذا الموت يبدأ من الآن و يستمر أبديا في عذاب جهنم لمن يختار بنفسه هذا المصير ، بدون توبة و الكنيسة تطلب: **”و لا يقوى علينا نحن عبيدك موت الخطية و لا على كل شعبك“**

أما الموت البيولوجي فهو تدبير رحمة من الله للإنسان، و لا يحسبه الرب أنه موت عقوبة بل رقاد و نوم في الرب: **”لعازر حبيبنا قد نام**، لكنى أذهب لأوقظه ... و كل من كان حيا و آمن بي فلن يموت إلى الأبد“، **(يو11)** مع العلم بأننا جميعا سوف نجوز الموت البيولوجي!! و الكنيسة تؤكد ذلك بقولها: **”ليس موت لعبيدك بل هو إنتقال“**

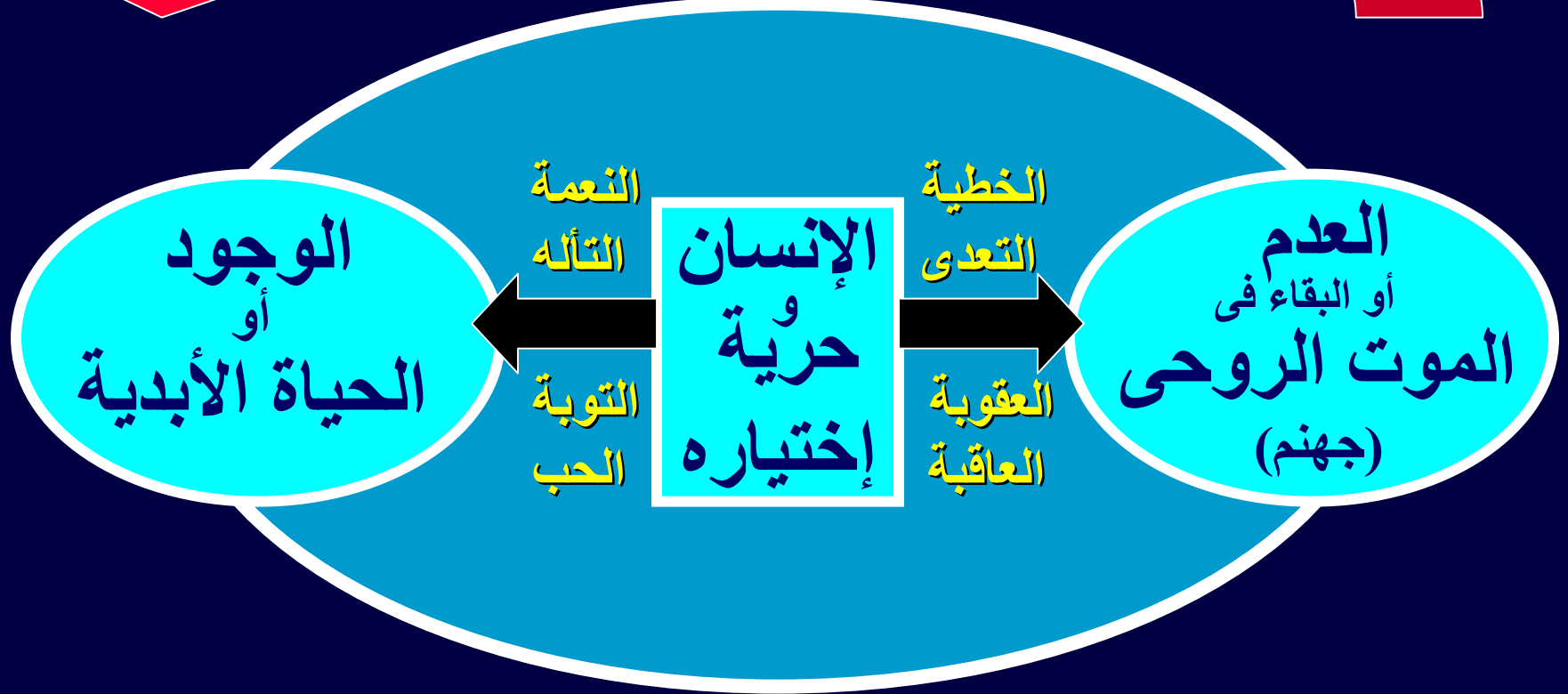
معادلة العدم و الوجود

جدول المقارنة بين تدبير الله و إختيار الإنسان

| إختيار الإنسان/الشيطان و صنع | إختيار الله و صنع = تدبيره لنا |
|---|--|
| <p>الحالات الناجمة عن الحرمان من الله و رفض المخلوق لتدبير الله، و الإنسان سببها. ليس لها جوهر:</p> <p>+++</p> | <p>الأمر التي خلقها الله لنمو الخليقة و لها جوهر حقيقى؛ موجودة بمشيئته؛ الله سببها و مدبرها:</p> <p>+++</p> |
| <p>* الشر = العدم * الظلمة * الموت الأبدى (البقاء فى جهنم) * اللعنة</p> | <p>* الخير = الوجود * النور و الإستتارة * الحياة الأبدية (الملكوت السماوى) * البركة</p> |

إرادة الخالق

الخلق الفداء الكفارة الخلاص



إرادة المخلوق وحده
الخطية بلا توبة = الشر

هدف و غاية خلق الإنسان

”أنا قلت أنكم آلهة و لا يمكن أن ينقض المكتوب“ **يو10**

”أنا أعطيتهم المجد الذي أعطيتني، ليكونوا واحدا فينا كما أننا نحن واحد ... و
ليعلم العالم أنك أرسلتني و أحببتهم كما أحببتني“ **يو17**

”نعلم أنه إذا أظهر **نكون مثله** لأننا سنراه كما هو“ **يو3**

”ليكونوا **مشابهين صورة ابنه** ليكون هو بكرًا بين أخوة كثيرين“ **رو8**

”ناظرين مجد الرب ... **نتغير إلى تلك الصورة عينها**“ **كو2**

”لكي تصيروا بها **شركاء الطبيعة الإلهية**“ **بط2**

”عند صعودك إلى السموات جسدياً إذ **ملأت الكل بلاهوتك**“ **ق. غريغوريوس**

”عند استحالة الخبز و الخمر إلى جسدك و دمك، تتحول نفوسنا إلى مشاركة

جسدك و **تتحد نفوسنا بألوهيتك**“ **ق. كيرلس الإسكندري**

”لقد صار الله إنساناً لكي **يصير الإنسان إلهاً**“ **ق. أثاناسيوس** – تجسد الكلمة 54

Theosis!!! معنى تأله الإنسان!!!

”أن أحيًا لا أنا بل المسيح يحيًا فيّ“ أن أكون صورته و مثاله بحق

* أن أحب و أموت كما أحب و مات المسيح لأجل أحبائه

* أن أغفر و أتواضع كما يغفر و يتواضع المسيح

* أن أغسل الأرجل كما غسل المسيح

وليس معنى التأله أبدا

* أن أكون مساويا لله في طبيعته أو أزليته أو مجده أو سلطانه (الخلق/ المغفرة)

* أن أتسلط و أتكبر و أدعى كل المعرفة، فهذه صفات تأله الشيطان الكاذب:

”تصيران مثل الله عارفي الخير و الشر“ كمرجع لخلاص الإنسان (الغنوسية)

ليس الموت (الروحي) من صنع أو تدبير الله

”لا تجلبوا عليكم الهلاك بأعمال أيديكم. إذ ليس الموت من صنع الله

(تدبير و إرادة الله)، و لا هلاك الأحياء يسره، لأنه خلق الجميع للبقاء ... و لكن المنافقين هم استدعوا الموت بأيديهم و أقوالهم. ظنوه حليفا (حبيبا) لهم فإضمحلوا، لأنهم عاهدوه لأنهم أهل أن يكونوا من حزبه ... بحسد إبليس دخل الموت إلى العالم. فيذوقه الذين من حزبه“ **الحكمة 1+2**

”توبوا و إرجعوا عن كل معاصيكم و لا يكون لكم الإثم مهلكة .. فلماذا تموتون يا بيت إسرائيل؟ لأنى لا أسر بموت من يموت، يقول السيد الرب. فإرجعوا و إحيوا. هل مسرة أسر بموت الشرير .. ألا يرجوعه عن طريقه فيحيا؟“ **حز 18**

”جعلت قدامك الحياة و الموت، البركة و اللعنة، فإختر الحياة لكى تحيا ... إذ تحب الرب إلهك و تسمع لصوته و تلتصق به لأنه هو حياتك“ **تث 30**

ليس الموت (الروحي) من صنع أو تدبير الله

”إبليس الذى له سلطان الموت“ عب2 [الموت البيولوجى تدبير رحمة من الله]

إبليس، و ليس الله أبدا، هو الذى ”كان قتالا للناس منذ البدء“ **يو8**

”أظهرت لى شجرة الحياة و عرفتنى شوكة الموت، فأكلت بإرادتى، و تركت عنى ناموسك برأىي ... أنا إختطفت لى قضية (حُكم) الموت (بحريتى)“

ق. غريغوريوس

”ليس الله مسببا لعذابات الجحيم (جهنم الموت الأبدى) بل نحن أنفسنا، لأن أصل الخطية و جذرها كائن فى حريتنا و إرادتنا“ **ق. باسيليوس الكبير**

”من لا يتوب و يطهر من خطاياه سوف يحترق فى ناره و يتأكله دوده. و لهذا كتب إشعيا: سيروا فى نيرانكم و الشرار الذى أوقدتموه. إنها نيران كآبة الخطية و نتيجتها. إنها كدود لأن خطايا النفس تطعن العقل و القلب و تأكل أحشاء الضمير“ **ق. أمبروسيو**

ليس الموت (الروحي) من صنع أو تدبير الله

”تركوني أنا ينبوع المياه الحية لينقروا لهم آباراً، آباراً مشققة لا تضبط ماء“ ، و لذلك ماتوا من العطش بإرادتهم. **إر 2**

”لأن هذه هي الدينونة: أن النور قد جاء إلى العالم . و أحب الناس الظلمة أكثر من النور. لأن كل من يعمل السيئات يبغض النور و لا يأتي إلى النور (بحريته) لئلا توبخ أعماله. أما من يفعل الحق فيقبل إلى النور (بحريته) لكي تظهر أعماله أنها بإله معمولة“ **يو 3**

”الخطية متى كملت تنتج موتاً، لا تضلوا يا إخوتي الأحباء“ **يع 1**

”بتحول الإنسان عن الأمور غير الزائلة إلى الأشياء القابلة للزوال، بمشورة الشيطان، أصبح الإنسان نفسه السبب في فسادته بالموت ... باختراعهم الشر في البداية أصبحوا متورطين في الموت و الفساد“ **أثناسيوس** تجسد الكلمة 5

ليس الموت (الروحى) من صنع أو تدبير الله

”يا يسوع المسيح الذى سمرت على الصليب فى الساعة السادسة، و قتلت الخطية بالخشبة، و أحييت الميت بموتك، الذى هو الإنسان الذى خلقته بيديك، الذى مات بالخطية؛ إقتل أوجاعنا بالأمك المحيية ... لأنه تألم من أجلنا لكي ينقذنا . صنعت خلاصا فى وسط الأرض كلها، أيها المسيح إلهنا، عندما بسطت يديك الطاهرتين على عود الصليب ... لأنك بمشيئتك سررت أن تصعد على الصليب، لتنجى الذين خلقتهم من عبودية العدو. نصرخ إليك و نشكر لأنك ملأت الكل فرحا، أيها المخلص لما أتيت لتعين العالم. يارب المجد لك ... لأن من قبل صليب إبنك إنهبط الجحيم و بطل الموت . أمواتا كنا فنهضنا و إستحققنا الحياة الأبدية، و نلنا نعيم الفردوس الأول. من أجل هذا نمجد بشكر المسيح إلهنا لأنه [بطل] قوى.“ **صلاة الساعة السادسة – ساعة الصلب**

”إحتملت الصلب .. و قتلت الموت بموتك و أظهرت القيامة بقيامتك“ **التاسعة**

ليس الموت (الروحي) من صنع أو تدبير الله

”لننظر معا معنى التحذير بالنار الأبدية. نجد في نبوءة إشعياء أن النار التي يتعذب فيها كل واحد، هي نار من صنع هذا الذي يتعذب، و ذلك لأن إشعياء يقول: سيروا في نيرانكم و الهيب الذي أوقدتمه لأنفسكم (إش50). يبدو من هذه الكلمات أن كل خاطئ يشعل لنفسه بنفسه نيران عذابه، لأنه لا يلقى في نيران كانت قد أعدت بمعرفة شخص آخر، أو أنها كانت موجودة قبلا. أما وقود هذه النيران فهي خطايانا ... عندما تجمع النفس في داخلها أعمالا شريرة كثيرة و خطايا عديدة، يأتي وقت تغلي فيه هذه الشرور و تجازي بنار العقوبة. عندما يسمح الله بأن تتذكر النفس أو الضمير كل هذه الشرور المذخرة في الذاكرة، و التي شكلت صورة مطبوعة للخطية، سوف ترى أعين النفس تاريخ ما صنعت هذه النفس من فظائع و أعمال شريرة مخزية ...

عندما تجد النفس أنها خرجت بإرادتها من الترتيب و التدبير الكامل للإنسجام مع ذاتها، سوف تتحمل النفس آلام العقوبة التي جبلتها على ذاتها بخروجها الحر، و سوف تشعر بعقوبة تغربها و تشتتها خارج هذا التدبير ...“

أوريغانس

ليس الموت (الروحي) من صنع أو تدبير الله

”العذاب الذي سيعانى منه الخطاة، لا يشابه أى من العذابات التى تعرفها الحواس هنا، حتى و إن سميت هذه العذابات بعبارات معروفة فى هذه الحياة، فالفارق كبير. عندما تسمعون عبارة النار، إعلموا أنها شىء يختلف عن النار التى نعرفها، لأن النار الأبدية لها خواص ليست للنار كما نعرفها، فهى نار لا تطفأ،” عند باب ملكوت السموات ... النفس هى التى تحمل علامات تغربها. و هذه النفس هى التى بنفسها تدين ذاتها بشدة من أجل إهمالها. و سوف تصرخ و تبكى و ترثى لحالها خارجاً للأبد.“

ق. غريغوريوس النيسى

”إن إختار أحد أن يغمض أعين عقله و لم يرد أن يستقبل النور و أشعته، ظلمة هذا الإنسان لا تأتى بسبب طبيعة النور، و لكنها تأتى بسبب شره الشخصى الذى، بإرادته الحرة، يحرمه من هذه النعمة.“

ق. يوحنا ذهبى الفم

الخلاصة:

غاية بحث العدالة الإلهية هو تأكيد الآتى:

1 بما أن الموت (الروحى) ليس من صنع أو تدبير أو إرادة الله المحب، بل هو عقوبة من صنع الخطية و الخاطى و حسد و مشورة إبليس، يكون الإستنتاج الأكيد:

2 الله إذن لا يريد موت الخاطى، بل أن يرجع و يحيا،

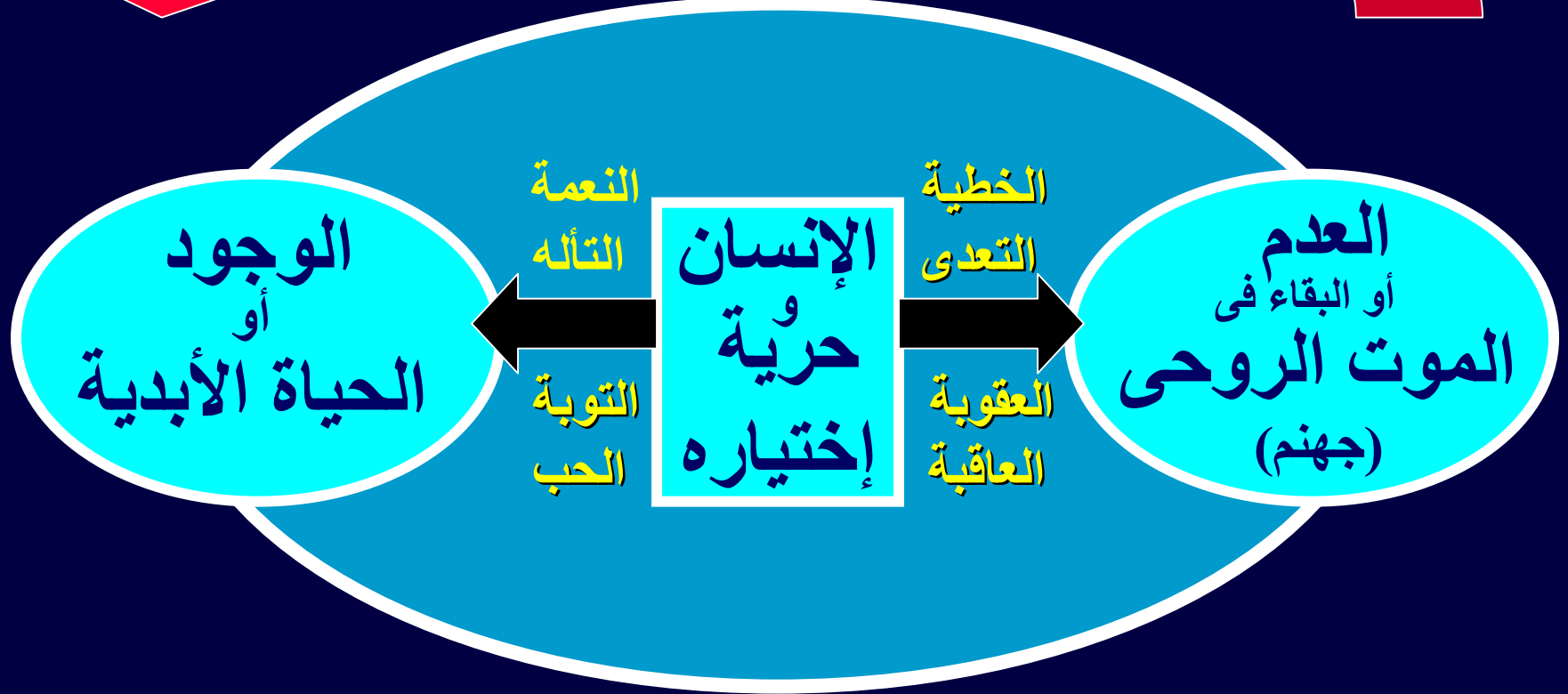
و

3 لا يريد الله و لا يطالب و لا يحتاج لموت بديل عقوبى

يموت لكى يدفع لله ثمنا لا يريده أو يحتاجه أو يطالب الله به، لإسترضاء عدله؛ لأن المحبة لا تطلب ما لنفسها!

إرادة الخالق

الخلق الفداء الكفارة الخلاص



إرادة المخلوق وحده

الخطية بلا توبة = الشر